Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اجتماعية، وقد أكسبته تطوراته اللاحقة وظيفة أغنى وأعمق، حتى غدا في أوج تطوره تعليقا على كل ماهو ذو قيمة في الحياة الانسانية، وخلاصة له في الوقت ذاته. «ودراسة العلاقات بين الأدب والمجتمع، تعني أن نرى كيف صاغت الظروف الاجتماعية، أحد أهم نتاجات عقل الانسان، وكيف ساعد هو ذاته على صياغة تلك الظروف وكيف فسر الناس الحياة في عصرهم، وكيف انتقدوها وعلقوا عليها، وكيف كانوا تحت رحمتها. ويمكن البرهنة أن وظيفة الأدب متواصلة عبر التاريخ، ويمكن آخر الأمر وصف جميع الأعمال الأدبية، بأنها نتاج قدرة انسانية واحدة، وبانها اشعاع لنزوع انساني واحد، وعظمتها تكمن في تقديمها صورة متناسقة الأجزاء لجوانب عامة ودائمة للتجربة الانسانية»[1]

واذا استقام هذا الفهم للأدب، فهو يعطي لأدب الرابطة قيمة أدبية وتاريخية أيضا. فالتيار الواقعي، الذي غمس أدباء الرابطة فيه أقلامهم، وأخلصوا له، تيار موجود منذ بداية التاريخ البشري، وحتى الآن وكما يؤكد سعيد حورانية نفسه لاحدود للواقعية، ورغم الانحسار الجدي، الذي منيت به، لعدة سنوات بعد أن اعتقل روادها، وختم على مكتب رابطتهم «بالشمع الأحمر» أخذت تعود لتفرض وجودها وثقلها في سورية، ودللت على أنها تمتلك خاصة الانتشار والاستمرارية، والقدرة على التجدد الدائم.

ان دنيا الأدب أرحب من المقولات الفلسفية وأوسع وعلى الرغم من ذلك، فان عدم الانطلاق من مذهب متكامل أو غير متكامل في الفكر والفن والأدب، يجعل المفكر أو الفنان أو الأديب يضرب في متاهات التلفيفية والضياع، وهذا مالم يقع فيه أدباء الواقعية في الأدب السوري في الخمسينات.

---

(١)- دافيد ديتشر -الأدب والمجتمع -ترجمة عارف حديقة -دمشق ١٩٨٧ ص١٣